والحق أن الذى دفعنى لموضوع هـذا البحث كله ما عرفته عن النظرة الحديثة للمستوى اللغوى ، وأن عناصر هذه النظرة حين تتكامل للغة — أية لغة — يتحقق لها التميز الواضح، وتحقق فى الوقت نفسه للناطقين بها الصلات الإنسانية بالتفاهم الراقى والدارج على السواء .

وقد جاء هذا البحث فى ثلاثة فصول :

شرح الفصل الأول (النظرة الحديثة لتحديد المستوى اللغوى) فذكرها إجمالا ، ثم بين عناصرها وأسسها تفصيلا ، ومن أهم العناصر التى يعتمد عليها تحديد المستوى اللغوى وتكفل هذا الفصل بشرحها عنصران :

١ — مطابقة نطق اللغة للعرف الاجتماعى لاستعمالها .

٢ — الوضوح الذى يتحقق بمراعاة نظام اللغة أصواتا وكلمات وجملا وأساليب .

وقد اعتمد فهم هـذا الفصل كله على ما ذكره اللغويون المحدثون من العرب أو من غيرهم ، واقتضى هذا مراجعة المصادر اللغوية الحديثة باللغة العربية أو بغيرها .

والهدف من هذا الفصل بيان هـذه النظرة الحديثة متكاملة من أول الأمر ، واستخدامها بعد ذلك للتفسير وبيان الرأى فى الفصلين الأخيرين .
ودرس الفصل الثانى (الفصحى واللهجات) من ناحيتين :

الأولى : تتبع هذين المستويين فى مادة اللغة العربية ودراستها ، وتأييد ذلك بأدلة من اللغـــة نفسها ، ومن المصادر القديمة لدراسة اللغة من كتب النحو والصرف والأدب والطبقات والتاريخ ووصف الأرض والمجتمعات واللغات .